

أبو طالب حامي الرسول

[94] منكر لذلك، وتارة يصرح بأنه من المتوقفين في إيمان أبي طالب عليه السلام والذي يقوى في نظري أن ابن أبي الحديد لا يظهر عقيدته في الأمر المتنازع فيه رعاية لأكثر علماء أهل نحلته حيث أنهم يصرحون بأن أبا طالب عليه السلام لم يمت على الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله بل مات وهو على دين أشياخه من قريش (عبد المطلب عليه السلام وأمثاله). (قال المؤلف) بعد أن كتبت ما في نظري بالنسبة إلى ابن أبي الحديد عثرت على كلام لأحد المعاصرين، وهو العلامة المحقق المدقق الاستاذ الشيخ عبد الله الخنيزي دام بقاءه، وقد وافق نظره نظري في أن ابن أبي الحديد يوجد في بياناته التناقض الصريح في الفقرة التي قبل أبياته وبعد أبياته، واليك نص كلامه في كتابه (أبو طالب مؤمن قريش ص 300). قال حفظه الله وأيده: إننا لنجد التناقض صريحا في الفقرة التي قبل أبياته، فهو يقول: إنه تخرج عن الحكم بإسلام أبي طالب لتلك الوقفة في نفسه، ولكنه لم يستجز العقود عن تعظيم من كان السناد لبناء صرح الإسلام الشموخ، ومن لولاه لما كانت للإسلام دعامة قائمة، وحقه واجب على كل مسلم، في الدنيا وجد. أو كان في عالم الأيجاد، حتى فناء الدنيا، وقيام يوم الدين. فهذان ضدان لا يجتمعان، أبو طالب كافر، ولكنه لو لم يكن لما كان للإسلام دعامة، وبذلك له الحق المفروض في عنق كل من يمت للإسلام بسبب، فأبي كافر هذا؟ ومن أين له هذا الحق الرجيح؟ هل كان من كفره؟ وكيف كان العضد والدعامة في بناء الإسلام، ذلك الكافر؟ ولكنه بعد ذلك كله كتب على الكتاب تلك الأبيات التي نطق بالحق فيها فراح يعرض لما قام به أبو طالب وابنه الإمام، من رفيع العلم، وفذ النصرة، وهما دعامة الإسلام اللتان لو لاهما لما مثل الدين، وقامت له قائمة.